

كيف نبني علاقة مع القرآن الكريم؟ من وصايا الإمام القائد دام ظله



من وصايا الإمام القائد دام ظله

يأنس بالقرآن ويُسعد بالاستماع إليه، يحرص على إقامة اللقاءات القرآنية وينصر بحضورها، يسأل الله تعالى أن يكون في الدنيا مع القرآن وأن يحيا به، وكذلك يرجو في الآخرة أن يكون القرآن شفيعاً له ولا يشكوه. هذه هي أمانية... إنّه الإمام القائد الخامنئي دام ظله.

للإمام القائد الخامنئي دام ظله مجموعة من الوصايا العملية المتعلقة بالقرآن الكريم، يفيض بها من عباب قلبه لنصل إلى علاقةٍ أوثق وأُنسٍ أكبر بالقرآن الكريم. وفي ما يلي أبرز تلك الوصايا:

"أوصي شبابنا الأعزاء بأن يأنسوا بالقرآن ويجالسوه؛ "وما جالس هذا القرآن أحدٌ إلا قام عنه بزيادة أو نقصان: زيادة في هدى أو نقصان من عمي"(1). فكلاً ما جالستم القرآن ونهضتم، فإنْ حجا بما من حجب الجهة يرتفع عنكم، وينفتح في قلوبكم منبع من مذاق النورانية، ثمْ يجري. ومقدمة هذا العمل هو أن تتمكنّ من قراءة القرآن، وأن تتمكنّ من حفظه"(2).

2- اقرأوا ولو آيتين

يحثّ سماحته دام طله على تعاهد القرآن الكريم والتواءل الدائم معه والاستئناس بآياته؛ إذ "ورد في الروايات أربعة ينبغي للمرء أن يتتعاهد القرآن الكريم كل يوم، ولو بقراءة خمسين من آياته، ومن لم يستطع ذلك فليقرأ عشر آيات على الأقل"(3).

ويقول دام طله: "اقرأوا مقداراً من القرآن الكريم كل يوم، وإن كان نصف صفحة، واحرصوا على أن لا تتركوا هذا المقدار. افتحوا القرآن، واقرأوا نصف صفحة أو آيتين بتوجّه وتركيز، وواطبو على ذلك"(4).

وفي مناسبة ثالثة يقول دام طله: "لا تقطعوا ارتباطكم بالقرآن، واقرأوا كل يوم ولو نصف صفحة؛ فكل ذلك مقربٌ للإنسان ويوجد الصفاء الرّوحية والفتوحات المعنوية، وتلك الطمأنينة والصبر والسكينة التي يحتاج إليها الإنسان"(5).

3- اقرأوا القرآن فور الفراغ من أشغالكم

في غمرة أجواء الحياة الصاغطة، قد لا يجد المرء وقتاً متاحاً، ولكن -دون أدنى شكّ- سيجد ما يكفي من الوقت لقراءة ولو بعض آيات من القرآن الكريم. لذا، يدعو سماحة القائد دام طله إلى اغتنام هذه الفرصة قائلاً: "إن علينا أن نقوي علاقتنا بالقرآن الكريم يوماً بعد يوم، حتى في أوقات الفراغ. فكلاً ما وجدتم متسعًا من الوقت صلوا أنفسكم بالقرآن، اقرأوا في كل يوم قدرًا من القرآن وتعلّموه"(6).

4- أكثروا من ختم القرآن وتلاوته من أوّله إلى آخره

بعد أن تحدّث سماحة الإمام الخامنئي دام طلبه عن أهميّة قراءة القرآن الكريم، شدّد على أن تكون القراءة شاملة للقرآن كله؛ لما في ذلك من فوائد معرفية ومعنوية؛ إذ يقول: "إنّ قراءة القرآن من البداية حتى النهاية أمرٌ لازمٌ، فينبغي قراءته من البداية وحتى النهاية، ثمّ تكرار الأمر حتّى يتعرّف ذهن الإنسان إلى جميع المعرفات القرآنية" (7).

ويقول دام طلبه: "ختم القرآن وتلاوته من أوّله إلى آخره أمر لازم وضروريّ، ويجب أن نكثر من ذلك، وأن نكرّر ذلك، حتّى يتسندّ لقلب الإنسان وعقله أن يُشرف على جميع المعرفات القرآنية" (8).

5- احتفظوا بنسخة من القرآن الكريم في جيوبكم

يقول دام طلبه: "فليحافظ كلّ واحدٍ منكم بنسخةٍ من المصحف في جيبه، فإذا كنتم في مكانٍ ما ووجدت متسعاً من الوقت، كما لو كنتم تنتظرون شيئاً، حتّى لو دقائق قليلة، دقيقتين أو ثلاثة أو خمساً أو نصف ساعة، فافتحوا القرآن وابدأوا بتلاوته، وبذلك تستطيعون أن تحصلوا على حالة الأنس بالقرآن. فإنّنا، وعلى امتداد 8 سنوات من الحرب المفروضة، وبينما كنّا تحت أزيز الرصاص ووقع المدافع، كنا نجد على الجبهات شيئاً ناً يستغلّون كلّ فرصة وكلّ متسعاً من الوقت للاشتغال بتلاوة القرآن، كما نوا وهم في تلك الحالة من الحرب المستمرة. يفترشون الأرض، ويتناولون المصحف، ويقضون أوقاتهم بالتلاوة. كذلك نجدهم يفعلون ذلك أيضاً أثناء ركوبهم الشاحنات أو ناقلات الجنود؛ وهكذا وصلوا" (9).

6- تعرّفوا بالقرآن وتفسيره

حتّى تنتشر ثقافة القرآن الكريم في مجتمعنا، ويكثر الإقبال على تلاوته، بل وتدبر آياته، يوصي الإمام الخامنئي دام طلبه "أن يبدأ الشباب والناشئة والأجيال الصاعدة بالتعرف بالقرآن الكريم،

متناً ونصلّاً، مع تعلّم معايير كلماته،وصولاً إلى تدبر آياته، فعند ذلك سيتذوقون من معين القرآن الكريم، وسينعمون بشراب القرآن العذب الذي يُحيي الإنسان" (10).

7- احفظوا القرآن منذ الصغر

يدعو سماحة الإمام القائد الخامنئي دام ظله إلى الاهتمام بحفظ القرآن منذ الصغر، قائلاً: "ما أؤمن به هو أن حفظ القرآن الكريم ينبغي أن يبدأ منذ الصغر؛ أي منذ بلوغ الطفل سن الثانية عشرة أو الثالثة عشرة تقريباً؛ وذلك لأنَّ (التعلّم في الصغر كالنقش في الحجر)" (11).

ويشدّد سماحته على اعتماد أسلوب مرغوب فيه ومحبوب لدى الأطفال في ذلك، قائلاً: "وليس صحيحاً اعتماد أسلوب الضغط والإجبار، بل عليكم اعتماد أسلوب الترغيب والتحبيب، أقرّوا جائزة -مثلاً- وأعلنوا أنَّ كلَّ تلميذٍ يحفظ مقداراً معيناً من القرآن خلال مرحلة دراسية معينة، فسيحصل على هدية أو جائزة أو امتياز، ومن يحفظ في المرحلة الثانوية مقداراً آخر فسيُمنح جائزة أو امتيازاً، وهكذا..." (12).

8- احفظوا القرآن غيباً؛ لتدبره

ما السر في حفظ القرآن الكريم؟ إنَّ حفظ القرآن الكريم وتكرار آياته خطوتان أساسيتان على طريق التدبر، وهذا ما يشجّع عليه سماحة القائد الخامنئي دام ظله بقوله: "إنَّ الحفظ في الحقيقة مُعين على التدبر. وحيثما كررتם القرآن، وأصبحتم حفظة له، وقرأتموه دوماً، ستتسنى لكم فرصة التدبر والتعمق في آياته" (13).

9- احفظوا آيات العزة والاتّحاد

"يحتاج شبابنا اليوم إلى حفظ الآيات التي يكون المجتمع الإسلامي مجتمعاً عزيزاً قوياً مقدراً، والآيات التي تحدّث عن صورة اتحاد المجتمعات الإسلامية عملياً". على شبابنا في جميع أنحاء وأرجاء العالم الإسلامي أن يرددوا مثل هذه الآيات وأن يحفظوها عن ظهر قلب وأن يستفيدوا منها الدروس وال عبر" (14).

١٠- عَوْدُوا أَنفُسَكُمْ عَلَى تِدْبِّرِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ

لا يكفي أن نقرأ القرآن بصوتٍ حسن، أو أن نستمع إلى التلاوة الحسنة ونستمتع بها. كلاماً بل لا بدّ من التدبر في آيات الكتاب العزيز. وعندما نتعلّم أن نستأنس بالقرآن الكريم من خلال التدبر في آياته، فسوف تتحقّق كلّ تلك الخصائص والآثار التي تحدّثنا عنها. ونحن لا زلنا بعيدين جدّاً عن هذا المقام، ولكن علينا أن نتابع التقدّم (15).

أمّا المقصود من التدبر، فيوضّح سماحته أنّ "التدبر هو الوصول إلى معرفة المراد وحقيقة المغزى القرآني" الكامن في الآيات. وهذا يتّسّع بأن تكون قراءتنا لكل آية مصحوبةً بالتأمّل والنظر العميق، وبهدف الفهم"(16).

-11- اغتنموا فرصة الصيام في قراءة القرآن

يُضفي الصيام حالةً من النورانية والصفاء على الصائم. لذا، فإنّ^{١٧} لتلاؤه القرآن -والحال هذه- لذّة خاصةً، وبالأخصّ^{١٨} إذا كان الصيام في شهر القرآن، الذي أمر الله تعالى بقراءة القرآن في أيامه وليلاته. وعليه، إنّ^{١٩} ما يمكن للإنسان أن يكتسبه من مثل هذه التلاؤة لا يحصل عليه بالتلاؤم في الأحوال العاديّة^{٢٠}. (17).

١٢- علينا احترام "الأبطال القرآنية" بين

"إذا أردنا للجميع أن يتعلّمُوا القرآن ويأنسوا به، فإنّ علينا أن نعطيّ ونحترم أولئك الذين يأنسون بالقرآن حتّى باتوا يُعرفون به، هؤلاء الذين يمكن لنا أن نسمّيهم "الأبطال القرآنيّين". وكذلك، إن أردنا للثقافة القرآنيّة أن تنتشر في بيتنا، وبين أولادنا، بين نسائنا ورجالنا، وصغارنا وشيوخنا، فإنّ علينا أن نجعل ونحترم الأبطال القرآنيّين"(18).

ختاماً، اعلموا، أيّها الشباب القرآنيّون، أنّكم بحفظكم القرآن الكريم تدخلون السرور إلى قلب قائكم العزيز دام طلبه؛ وهو القائل: "عندما يأتي الشباب الحفظة ويقرأون القرآن عن حفظ، فإنّ هذا العبد يشكر الله من أعماق القلب"(19).

- 1- نهج البلاغة، من كلام له عليه السلام في فضل القرآن، ج2، ص91.
- 2- من كلام له دام طلبه في قراءة القرآن الكريم 15/7/2010م.
- 3- (م.ن) .
- 4- (م.ن) .
- 5- من كلام له دام طلبه في لقاء المعلميين وأساتذة جامعات خراسان الشمالية بتاريخ 11/10/2012م.
- 6- من كلام له دام طلبه بتاريخ 11/11/1370هـ.ش/ 1991م.
- 7- من كلام له دام طلبه في قراءة القرآن الكريم بتاريخ 15/7/2010م.
- 8- من كلام له دام طلبه بتاريخ 24/4/1389هـ.ش/ 2010م.
- 9- من كلام له دام طلبه بتاريخ 1370هـ.ش/ 3/11/1991م.

- 10 - من كلام له دام طله بتاريخ 20/7/1368 م. 1989م.

- 11 - (من.) .

- 12 - (من.) .

- 13 - من كلام له دام طله عند لقاء قراء وحفظة وأساتذة القرآن 02/08/2011م.

- 14 - من كلام له دام طله بتاريخ 16/3/1370 هـ.ش / 1991م.

- 15 - من كلام له دام طله بتاريخ 14/10/1373 هـ.ش / 1994م.

- 16 - من كلام له دام طله بتاريخ 18/7/1377 هـ.ش / 1998م.

- 17 - من كلام له دام طله بتاريخ 23/6/1386 هـ.ش / 2007م.

- 18 - من كلام له دام طله بتاريخ 1/9/1377 هـ.ش / 1998م.

- 19 - من كلام له دام طله بتاريخ 24/4/1389 هـ.ش / 2010م.